Mesopotamian journal of Quran studies
Vol.2024, **pp**. 79–87
DOI: https://doi.org/10.58496/MJQS/2024/013 ; ISSN: 3005–9933
https://mesopotamian.press/journals/index.php/MJQS

The cognitive and scientific method of Al-Ghazali

نهج المعرفي والعلمي عند الغزالي

Omar Saadi Abbas Al-Hayali [1,*]

[1] *College of Islamic Sciences, University of Baghdad, .Baghdad, Iraq*

عمر سعدي عباس الحيالي [١، *]

[1] *كلية العلوم الإسلامية, جامعة بغداد, بغداد, العراق.*

ABSTRACT

Science and work hold great significance in Islamic thought. Science is considered a means to understand the Islamic religion and its teachings. Islam encourages scientific research and the use of reason to comprehend the universe and the signs of God. Science is viewed as a tool for societal development and achieving social and economic progress. It is also seen as a way to attain piety by strengthening the relationship with God. Islam glorifies excellence in science, encourages the pursuit of justice, and emphasizes serving society through knowledge.

As for work, in Islam, it encompasses all physical and mental activities performed with the aim of production and benefit, whether in this world or the hereafter. Work is considered an act of worship and obedience to God, contributing to the flourishing of life and the stability of society. Work is regarded as a form of striving (jihad) to seek sustenance and goodness, provided that one adheres to the limits and commands of God. This ensures a good life and strength for both the individual and the community.

الخلاصة

العلم والعمل يحتلان أهمية كبيرة في الفكر الإسلامي، حيث يُعتبر العلم وسيلة لفهم الدين الإسلامي وتعاليمه، ويشجع الإسلام على البحث العلمي واستخدام العقل لفهم الكون وآيات الله. يُنظر إلى العلم كأداة لتطوير المجتمع وتحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي، كما يُعتبر وسيلة لتحقيق التقوى من خلال تعزيز العلاقة مع الله. الإسلام يمجّد التفوق في مجال العلم ويشجع على تحقيق العدالة وخدمة المجتمع من خلال المعرفة.

أما العمل، فهو في الإسلام كل نشاط بدني أو ذهني يُمارَس بهدف الإنتاج وتحقيق المنفعة سواء في الدنيا أو الآخرة. يُعد العمل عبادة وطاعة لله، ويساهم في ازدهار الحياة واستقرار المجتمع. يُنظر إلى العمل كنوع من الجهاد لتحقيق الرزق والخير، بشرط الالتزام بحدود الله وأوامره، مما يضمن حياة طيبة وقوة للفرد والمجتمع.

Keywords

الكلمات المفتاحية

العلم , العمل , الفعل , المعرفة , الإدراك , الوعي
Science , work , action , knowledge , perception , awareness

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	قبول النشر	النشر الالكتروني
19/8/2024	20/10/2024	25/11/2024

١. المقدمة

تعد هذه الدراسة جزء من الدراسات التي تعنى بالفكر الإسلامي فهو يضع أهمية كبيرة على العلم والعمل، تبرز هذه الاهمية من حيث يعتبر العلم وسيلة لفهم الحقائق والكشف عن الحكمة الإلهية في خلق الله وفي توجيهاته للبشر. فيما يلي بعض المفاهيم التي تبرز أهمية العلم والعمل في الفكر الإسلامي اولا هو ان العلم كوسيلة لفهم الدين يعتبر العلم والمعرفة أساسًا لفهم الدين الإسلامي. يشجع الإسلام على البحث والتفكير في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لفهم مضمونها وتطبيقها في الحياة اليومية، ثانيا العمل كواجب ديني يرى الإسلام العمل كواجب ديني ووسيلة لتحقيق النجاح في الحياة الدنيا والآخرة. يشجع على الجد والاجتهاد

*Corresponding author omar.alhyali1970@gmail.com

CC BY

في العمل، سواء كان ذلك في مجال العبادة أو في الحياة اليومية، ثالثا ان التوازن بين العلم والعمل يحث الإسلام على الحصول على العلم وتطبيقه في الحياة العملية. يُعَظِّم التوازن بين العلم والعمل، ويُشَجِّع على استخدام العلم بطريقة تسهم في تطوير المجتمع وتحسين ظروف الناس، رابعا العلم والابتكار يشجع الإسلام على استخدام العلم والتقنية لتحسين حياة الناس وتطوير المجتمع. يروج للابتكار واستخدام التكنولوجيا بطريقة إيجابية تعود بالنفع على البشرية، خامسا العلم والعدالة يرتبط العلم في الفكر الإسلامي بمفهوم العدالة. يُشجِّع على استخدام العلم والحكمة في تحقيق العدالة في المجتمع، وضمان تكافؤ الفرص وحقوق الأفراد، سادسا ترسيخ قيم الأخلاق والنزاهة يركز الإسلام على ضرورة توجيه العلم والعمل نحو الخير وتحقيق الرغبات الإلهية. يحث على الأخلاق الحسنة والنزاهة في العمل، ويعتبر هذا جزءًا أساسيًا من العبادة. بشكل عام، يتركز الفكر الإسلامي على تحقيق توازن بين العلم والعمل، حيث يعتبر العلم والمعرفة أساسًا لتوجيه الإنسان في حياته، والعمل يعتبر وسيلة لتحقيق الغايات الدينية والدنيوية.

ولقد قسم البحث الى مبحثين جاء المبحث الاول بعنوان مفهوم العلم بين اللغة والاصطلاح وقسم المبحث الى مطلبين كان الاول هو بيان مفهوم العلم لغة واصطلاحا وجاء المطلب الثاني بعنوان بيان مفهوم العمل لغة واصطلاحا، وكان المبحث الثاني مفهوم العلم والعمل عند الغزالي وايضا قسم الى مطلبين كان الاول ببيان مفهوم العلم عند الغزالي وجاء الثاني ببيان مفهوم العمل عند الغزالي .

ان الهدف من هذه الدراسة هو رغبة الباحث لاختيار هذا الموضوع الذي يتناول موضوع مهم من موضوعات الفكر الاسلامي.

وفي هذا البحث سيتم اعتماد المنهج التحليلي وذلك من خلال طرح ابرز الاراء والافكار التي تخص العلم والعمل وتحليلها والوقوف على ابرزها من اجل بيان حقيقتها وما يتداخل بينها على امل ان نكون قد وفقنا في هذا الامر.

٢. المبحث الاول : بيان العلم والعمل لغة واصطلاحا.

١.٢. المطلب الاول : العلم لغة واصطلاحًا

١.١.٢ مفهوم العلم لغة

ان العِلْم هي مصدرٌ للفعل عَلِمَ ، والجمع منه عُلُوم ، فيما يُشتَق اسم الفاعل منه عالِم ، والجمع منه عالِمون و عُلَماء ، ويُقال عَلِم عَلَماً فهو أَعلَم والمؤنث منه عَلْماء ، فيما الجمع منه عُلْم ، وعَلِم فلان أيّ انشقت شِفَته العُليا ، وعَلِمَ الشيء أي شعر به ، وعَلِمَ الشيء علماً أي عَرَفَه ، وعَلِمَ الشيءَ حاصلا بمعنى أيقَن به وصدَّقه ، والعِلْم يعني إدراك الشيء بحقيقته ، ويَعنى العِلْم اللَّدُنِّيّ العلمَ الربَّانيّ الذي يصل إلى الشخص المختص به من خلال الإلهام ، أمّا العلوم الحقيقيّة فيُقصَد بها العُلُوم التي لا تتغيّر بتغيُّر المِلل و الأديان ، مثل عِلْم المنطق، فيما تعني العلوم الشرعيّة العُلُوم الدينيَّة مثل الفِقه ، والحديث ، وغيرهما.[١]

يذكر الامام الجويني ان العلم هو إدراك ووعي الفرد بشيء محدد، وهو المصدر للفعل العليم، اما العالم فمشتق من العلم، والعلامة، وانما سمي العلم علما لانه امارة منصوبة على وجود صاحب العلم، وأيضًا يقين ومعرفة كاملة، وهو يشمل المجموعة المختلفة من معلومات عن احدى الاشياء المحددة، وهو يختلف عن جهل الفرد بالأمور والأشياء.[٢] ويُقال إن علم الفرد بالأمر أو الشيء يعني إدراكه للحقائق وإلمامه بمختلف معلوماته ، والعلم هو أن ينتقل الفرد من حالة معرفته بالأشياء وجهلها إلى معرفته بالأشياء ووعيه بها.

فيذهب ابو هلال العسكري الى القول : ان الفرق بين العلم والمعرفة هو ان المعرفة اخص من العلم لأنها علم بعين الشيء مفصلا عما سواه والعلم يكون مجملا ومفصلا فكل معرفة هي علم وليس كل علم هو معرفة .[٣]

يذكر الجرجاني في كتابة التعريفات ان العلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وقال الحكماء هو حصول صورة الشي العقل، والاول اخص من الثاني وقيل ان العلم هو ادراك على ماهو به وقيل زوال الخفاء من المعلوم وان الجهل نقيض العلم وقيل ايضا انه مستغن عن التعريف وقيل ايضا ان العلم صفة راسخة يدرك بها الكليات والجزئيات وقيل ان العلم هو وصول النفس الى معنى الشيء وقيل هو اضافة مخصوصة بين العاقل والمعقول وهو عبارة عن صفة ذات الصفة.[٤]

يضم العلم جميع الجوانب الحياتية التي تعيش فيها، ولكن لا نتمكن من حصر الاشكال المختلفة للعلم، ولكن هناك علماء كثيرين قاموا بتقديم جهدهم لتصنيع العلوم المتنوعة لتسهيل دراستها، وفيما يلي اقسام العلوم:

العلم العقلي : هو الذي لا يؤخذ من الغير .

العلم الانفعالي : هو ما اخذ من الغير

العلم الالهي : هو الذي لا يفتقر في وجوده الى الهيولا .

---

(١) الزمخشري : معجم المعاني الجامع : كلمة علم ، تعريف و معنى علم في معجم المعاني الجامع للاطلاع"، www.almaany.com، بتاريخ ٢-١٠-٢٠٢٣.
(٢) الجويني : لمع الادلة في قواعد عقائد اهل السنة والجماعة، تحقيق فوقية حسين ، مصر ،١٩٦٥، ص٧٦.
(٣) ابو الهلال العسكري : الفروق اللغوية ، بيروت ، بلا تاريخ ، ص ١٢-١٣.
(٤) الجرجاني : التعريفات ، دار الريان ، ٢٠١٨، ص١٦٦ .

العلم الانطباعي : هو حصول العلم بالشيء بعد حصول صورته في الذهن ولذلك يسمى علما حصوليا.
علم المعاني : هو العلم الذي يعرف به احوال اللفظ العربي الذي يطابق مقتضى الحال .
علم البيان : هو العلم الذي يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه .
علم البديع : هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة في الكلام لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة الى الخلو عن التعقيد المعنوي .
علم اليقين : هو ما اعطاه الدليل بتصور الامور على ما هو عليه .
علم الكلام : هو علم باحث عن الاعراض الذاتية للموجود من حيث هو على قاعدة الاسلام .
العلم الطبيعي : هو العلم الباحث عن الجسم الطبيعي من حيث جهة ما يصلح عليه من الحركة والسكون .
العلم الاستدلالي : هو الذي يحصل بدون نظر او فكر وقيل ايضا هو الذي لا يكون تحصيله مقدورا للعبد .
العلم الاكتسابي : هو العلم الذي يحصل بمباشرة الاسباب .[٥]

وهناك ايضا علوم طبيعية والتي تضم جميع تفسيرات وحقائق ظواهر الطبيعة والكون مع التفسير الجيد لكيفية حدوثها ، وطريقة تكونها ، والأسباب المختلفة لوجودها مع التحديد للفترة الزمنية التي قامت الظواهر بالظهور فيها. ومن ظواهر الطبيعية ما يُعرف بالزلازل ، وبالبراكين ، وبالأمطار ، وظواهر أخرى عديدة يريد الانسان إلى أن يتعرف عليها وعلى اسباب حدوثها.

وايضا علوم فيزيائية وهي جميع ما يخص علم الفيزياء ومكوناته من التجارب والأشياء ألكثيرة وساعدت هذه العلوم في ابتكار الكثير من الابتكارات الحديثة واختراعات ضخمة تخدم الانسان في كل مكان.

والعلوم الدينية وهي الخاصة بتعامل الانسان مع غيره من الافراد ، وتعامل الانسان مع الله سبحانه وتعالى ، وتشمل علوم الدين سلوكيات ومواقف وأوامر القران الكريم والتي نزلت فيه ، وأيضًا التي عرفها لنا الانبياء والرسل.

والعلوم الرياضية وهي التي تشمل علم الجبر ، وعلم حساب المثلثات ، وعلم الهندسة ، وعلم الاحصاء ، وغيرها من العلوم الرياضية المهمة.

والعلوم الانسانية وهي الخاصة بالناس وبالإفراد و المسؤولة عن التحليل للسلوكيات الخاصة بهم لمساعدتهم على فهم بعضهم البعض ، مع تقديمها للطرق السليمة للتفكير ، وطرق خل المشاكل المتنوعة التي تواجههم ، ومن أمثلة العلوم الانسانية علم الاقتصاد ، وعلم النفس والاجتماع.

والعلوم الطبية وهي المسؤولة عن رعاية الصحة العامة للإنسان مع توفير الصحة لأعضاء جسمه ، وتوفير العلاج لمكافحة الأمراض التي قد يتعرض الانسان للإصابة بها، تشمل الرعاية الصحية الانسان والحيوان.

وعلوم الجغرافيا وهو العلم المسئول عن دراسة طقس البلاد ومناطقها المختلفة بجميع انحاء العالم من الجبال والسهول والبحار والانهار والتضاريس.

وعلوم البيئة وهو العلم المسئول عن دراسة بيئة الانسان للتعرف على الموارد البيئية المتاحة وطرق التعامل معها بالأسلوب السليم، مع وضع مقترحات للحفاظ عليها وتطويرها.

٢.١.٢. مفهوم العلم اصطلاحًا

ان مفهوم العلم في الاصطلاح يعني العِلْم مجموع الأمور والأصول الكُلّيّة التي تجمعها جهة واحدة ، مثل: علم الكلام ، وعلم النحو ، وعلم الأرض ، وعلم الكونيات ، وعلم الآثار ، وغيرها من العلوم[٦] .

ان العلم هو بعض نظريات وحقائق ومعلومات ووقائع حقيقية عن شيء محدد، وأيضًا هو جميع مناهج البحوث العلمية والكتب، والمعايير التي نتبعها عندما نقوم بالحكم على الاشياء المحددة ، وهو الكثير من مبادئ نظريات العلوم المختلفة ، وهو من يقوم بتفسير ظواهر وعلاقات موجودة حولنا ، وهو ما جاء بها انبياء ورسل الله سبحانه وتعالى من نصوص.

كما ان العلم هو ميدان من ميادين النشاط البشري الذي يهدف الى دراسة الاشياء والعمليات في الطبيعة والمجتمع والفكر، صفاتها وعلاقاتها وقانونياتها وهو شكل من الوعي الاجتماعي.[٧] ومن هنا نستنتج ان ليست كل معرفة تكون علما فعلى سبيل المثال لا تندرج تجاربنا الحياتية التي تحصل من الملاحظة المباشرة والنشاط العملي والتي لا تتعدى الوصف البحت للوقائع والعمليات والتي لا تتجاوز رصد جوانبها الخارجية فقط.

---

[٥] الجرجاني : التعريفات ، دار الريان ، ٢٠١٨، ص١٦٦- ص ١٦٧ .
[٦] "Science", www.swiftutors.com, Retrieved ٢-١٠-٢٠٢٣. Edited.
[٧] المعجم الفلسفي المختصر : ترجمة توفيق سلوم ، مفردة علم ، دار تقدم ، موسكو، ١٩٨٦ ، ص ٣٠٩ .

ومن المعروف ان مفهوم العلم بمعناه الدقيق المحدد الذي نستخدمه للدلالة على المعرفة المنظمة الخاضعة لمناهج دقيقة يعد مفهوما حديثا نسبيا وان البشرية ظلت طوال الجزء الاكبر من تاريخها تستخدم لفظ العلم بمعنى اخر لايمكن القول انه مضاد لهذا المعنى الاول بل اوسع منه واشمل بكثير.[٨]

يكون معنى العلم في بعض الاحيان هو المعرفة وكيفية السعي الى بلوغ الحقيقة وكيفية اكتساب معارف عن الانسان والمجتمع والطبيعة، بل وعما وراء الطبيعة وما يخفى على طرق ادراكنا المألوفة، فالبحث الميتافيزيقي في مثال المثل عند افلاطون او في مثال المحرك الاول عند ارسطوا كان عندهما يدخل في صميم العلم، بل ربما هو كان العلم على حقيقته، مع ان مقاييس المناهج العلمية الحديثة ابعد ما يكون عن العلم ، بل ان البحث في الامور الغيبية عند رجال الدين واللاهوت هو علم باكمل معاني الكلمة.[٩] ربما يسال سال كيف الوصل العلم الينا وكيف وصل الى الذين سبقونا ان أول طريقة لوصول العلم لبني آدم عن طريق الله عز وجل ، وذلك عندما كان يُعلم الله سيدنا آدم في القصة القرآنية الشهيرة . ومن بعدها قام سيدنا آدم بتعليم البشر من حوله ، انتقل العلم من فرد إلى فرد ليتوارثه الأجيال ، فضلًا عن إرسال الله عز وجل انبياءه ورسله لتعليم الخلق والبشرية الأمور الدينية والدنيوية ، وكان كل منهم يأتي بالعلم الجديد الغير معروف لدى الناس حينها. أصبح ذلك من انتشار العلوم في كل بلاد العالم ، وأصبح الفرد مسئول عن تعليم غيره من الافراد ، ومع التطور والتقدم بدأ تدوين العلوم في الكتب وفي الوثائق لتسهيل وصولها لجميع الاجيال ، وفعلًا بعد مرور سنين ضخمة لا زالت العلوم التي جاء بها انبياء الله متوارثة إلى الأن ومن جيل لآخر. فالعلم هو ما وضع لشيء وهو العلم القصدي او غلب على ذلك هو العلم الاتفاقي الذي يصير علما لا بوضع واضع بل بكثرة الاستعمال مع الاضافة او اللام لشي بعينه خارجا او ذهنا ولم يتناول الشبيه، وان علم الجنس هو ما وضع لشيء بعينه ذهنا كأسامة فانه موضوع للمعهود في الذهن[١٠] .

هو عبارة عن مفاهيم و قوانين متسلسلة و مترابطة مع بعضها البعض ، تنشأ من التجارب و الملاحظة ، فهو معرفة منظمة تأتي من البحث و التفكير ، و نشاط يسعى به الإنسان إلى تطوير قدراته في السيطرة على الطبيعة ، هدفه وصف الظواهر المختلفة عن طريق الملاحظة ، و استخدام أدوات العلم و تفسير الظواهر ومعرفة أسبابها ، و دراسة التغيرات التي تؤدي إلى حدوث الظاهرة التي تمت ، و التنبؤ بحدوث الظواهر في المستقبل بالاستعانة بنتائج سابقة ، و التحكم في العوامل التي تؤدي إلى حدوثها بما يكون في صالح الإنسان و البشرية.

٢.٢. المطلب الثاني : العمل لغة واصطلاحًا

١.٢.٢. مفهوم العمل لغة

يُعبّر مفهوم العمل في اللغة العربية عن أيّ نشاط يحتاج بذل الجهد لتحقيق غاية أو نتيجة معيّنة، ويُشير في الغالب إلى المهنة أو الحِرفة التي يُمارسها الفرد، والعمل اسم جمعه أعمال، وجذره الثلاثي عمل،[١١] يُعرّف العمل في اللغة العربية بأنّه مهنة، أو شغل، أو وظيفة، وهو مجهود يبذله الفرد، للحصول على منفعة ما أو فائدة مُحددة، أو هو مجموع المهام التي يجب القيام بها أو إنجازها، أو ممارسة نشاط ما والسعي من أجل الحصول على فائدته، ويُقال عمل عملاً أي فعل أمراً ما عن قصد وواظب عليه حتى التصق به، ويُقال أيضاً رجلاً عمولاً أي أنّه كثير العمل والكد في عمله.

مفهوم العمل لغة واصطلاحًا يحمل مفهوم العمل العديد من التعاريف، ويمكن ذكر مفهوم العمل لغة [12] : مفهوم العمل لغة إنَّ للعمل في اللغة العربيَّة معانٍ عدَّة، فهو الفعل والمهنة، والجمع أعمال، أما العامل فهو الذي يكون مسؤولًا عن أعمال أحد ما في المال والملك والعمل، فقال تعالى:{والعاملين عليها} [التوبة: ٦٠]، كما أنَّ العمال هم الذين يسعون لأخذ الصدقات من أربابها.

٢.٢.٢. مفهوم العمل اصطلاحا

أمّا اصطلاحًا فيُشير العمل إلى أي واجب منتظم يقوم به الأفراد فكريًّا أو بدنيًّا من أجل تنفيذ مهمّة ما تتطلّب جهدًا متواصلًا أو مستمرًا مقابل الحصول على أجر أو مكافأة مالية، وقد يكون العمل اضطرارًا أو إجبارًا.[١٣] فيُعرّف العمل بأنّه النشاط الإنتاجي للأفراد في وظيفة أو حرفة مُعينة، فالنشاط لا بدّ أن يكون حركياً للوظائف التي تتطلب ذلك، أو ذهنياً في مهن أُخرى، أما عن الإنتاج فهو الهدف المرجو من وراء العمل، كأن يشتغل عمال المناجم في نفق أو منجم ما؛ فالجهد الذي يبذولنه هو النشاط، أما استخراجهم للمعادن الثمينة فهو الإنتاج.

ان العمل في الاصطلاح هو جميع الأنشطة التي يمارسها الإنسان سواءً كان جسميًّا أم عقليًّا، وذلك بهدف الإنتاج في المؤسسة التي يعمل بها حكومية كانت أم خاصة، أو قد يكون العمل في مهنة أو حرفة شخصية. مفهوم العمل في الإسلام إنَّ العمل هو كل ما يجلب المنفعة للمؤمن، وقد تكون هذه المنفعة مادية

---

[٨] فؤاد زكريا : افاق الفلسفة ، دار مصر للطباعة، القاهرة ، ١٩٨٥، ص ٣٨١ .
[٩] فؤاد زكريا : افاق الفلسفة ، دار مصر للطباعة، القاهرة ، ١٩٨٥، ص ٣٨٢ .
[١٠] الجرجاني : التعريفات ، دار الريان ، ٢٠١٨ ، ص ١٦٧ .
[١١] تعريف و معنى عمل في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي"، المعاني، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/٣. بتصرّف.
[١٢] مفرح بن سليمان القوسي، "أخلاق العمل في الإسلام"، الألوكة، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/٣. بتصرّف.
[١٣] Work ", Merriam-Webster, Retrieved 12/09/2021. Edited.

دنيوية، أو معنوية أخروية، وللعمل أهمية كبيرة ومنزلة عظيمة في الإسلام، وبه ينال المسلم الأجر والثواب العظيم، إذ يُعدُّ عبادة وامتثالًا لأوامر الله عز وجل، فمن خلاله تزدهر الحياة، وتعمر البلاد، ويتحقَّق الاستقرار للفرد والمجتمع ككل، كما يُعدُّ العمل في الإسلام نوعًا من الجهاد في سبيل الله، وليس الهدف منه جمع المال فقط، وإنَّما هو عبادة تعود على المسلم بكل خير، والمطلوب منه أن يسعى مكافحًا في الحياة يطلب أبواب الرزق، وأن يلتزم بحدود الله ولا يعصي أوامره، فالعمل الصالح هو الذي يضمن العيش الحسن والقوة للإنسان[١٤]، ان احتياج العلم للعمل من المتطلبات الخاصة بالعلم، بل هو الأمر الرئيسي الذي يجب توفره للمحافظة على العلوم المختلفة وتطويرها والنهوض بها إلى المستوى المطلوب. وقد أمرنا الله عز وجل في جميع كتبه السماوية بضرورة العمل الدائم، فإن توارث العلوم ليس كافيًا ويحتاج للأيدي العاملة وللعقول المفكرة كي تنتقل هذه العلوم بالطرق الصحيحة. وعلى سبيل المثال، فإن العمل الصحيح والمفيد يمكننا ملاحظته في المدرسة وفي التطور الخاص بحركة التعليم، حيث أن سائر الناس قديمًا عندما وصل إليهم العمل رغبوا في تطويره، وتمسكوا بالعمل. لتأتي إليهم الفكرة الخاصة بتكوين الحلقات العلمية لنقل العلوم من العلماء للأفراد الغير متعلمين. ثم تم تطويرها مع مرور الوقت وأخذ يتسع بشكل كبير إلى وصولها للشكل الموجود حاليّ، وهو التخصيص للأماكن المحددة لتكون مركزًا لتلقي العلوم المختلفة، أي وهي مدارس وجامعات البلاد. وبذلك تمكن الانسان من الاستغلال الأمثل للعمل في تطويره للعلم والعمل على انتشاره للاستفادة منه بأكبر قدر ممكن.

فوائد العمل لحياة الفرد والمجتمع يتطلَّب نظام الحياة السعي والعمل بجدٍّ ونشاط، فجميع المخلوقات تسعى بجد، ومن الواجب على الإنسان أن يبدأ بالعمل ويترك وراءه الكسل ليحقِّق ما فيه منفعة له وللمجتمع الذي يعيش فيه، وفيما يأتي ذكر لفوائد العمل في حياة الفرد والمجتمع،[١٥] التواصل مع الآخرين، مما يحقِّق التوازن للإنسان من خلال تبادل الخبرات والخدمات ، كما أنَّ الاتصال مع الآخرين وجهًا لوجه يتفوَّق على أيِّ اتصال آخر ، فالإنسان مخلوق اجتماعي. تحقيق الأهداف ، فعندما يعمل الإنسان في مجال يحبه ويتقنه يتملَّكه شعور بالاستقرار والراحة والسعادة ، وبأنَّه يمتلك هدفًا في هذه الحياة ويسعى إلى تحقيقه. الشعور بالإنتاجية ، فعند النظر إلى قائمة المهام التي أنجزها العامل في يومه يشعر بالفوز حتى وإن كانت قليلة ، وهذا ما يدفعه إلى النشاط والإنتاجية في كل الأيام. المحافظة على المستوى المعيشي للفرد ، فالجميع بحاجة للمال من أجل تسديد النفقات المختلفة التي تقع على عاتقهم ، إلا أنَّه تجب الموازنة بين أوقات العمل والأوقات المخصصة للعائلة والأصدقاء ، فلا يأخذ العمل وقت الإنسان كله بهدف كسب المال. تعزيز التماسك المجتمعي وتحقيق النمو الاقتصادي ، بالإضافة إلى تنظيم الحياة المجتمعية بشكل عام. العمل ركيزة من ركائز بناء المجتمعات ، فهو وسيلة لا غنى عنها لتعزيز الولاء والانتماء للمجتمع. مصالح الحياة لا تتحقَّق إلا من خلال اشتراك الأفراد وإنجاز كل واحد منهم العمل المناط به ، ليتم النظام على أكمل وجه.

٣. المبحث الثاني : بيان العلم والعمل عند الامام الغزالي

١.٣. المطلب الاول : بيان العلم وأهميته عند الامام الغزالي .

كان الغزالي يولي العلم أهمية كبيرة. كان يرى العلم واجبًا دينيًا على كل مسلم، وكان يعتبر العلم وسيلة للوصول إلى الله وتحقيق الحكمة والسعادة الحقيقية. كتب الغزالي العديد من الكتب التي تناولت أهمية العلم وضرورة اكتسابه ونشره، مما جعله يُعتبر من أبرز المفكرين الإسلاميين الذين دعوا إلى التفكير العقلاني والاجتهاد في اكتساب العلم.

فقد قدم رؤية مميزة لمفهوم العلم في كتابه "تهافت الفلاسفة" و"المنقذ من الضلال". وفي هذه الكتب، انتقد الغزالي الفلاسفة المسلمين وفلسفتهم، وشكك في قدرتها على تحقيق المعرفة الحقيقية. يذهب الغزالي الى القول ان العلم ما يوجب بمن قام به كونه عالما، لان مثل هذا القول لايمكن الركون اليه في البناء المعرفي للعلوم فهذا فاسد لانه لا يفيد بيانا ولا يجدي وضوحا اذ العالم مشتق من العلم فمن جهل العلم جهله.[١٦] وفي رأيه، العلم الحقيقي ليس مجرد معرفة المفاهيم العقلية، بل يجب أن يكون مرتبطًا بالتجربة والواقع. وهو يرى أن العلم الحقيقي يأتي من الإله وحده، وأن العقل البشري لا يمكنه بمفرده تحقيق المعرفة الحقيقية دون إرشاد إلهي ويقصد بالعلم هو تبيين المعلوم على ماهو به او ادراك المعلوم، ويرى ان لفظ التبيين مشعر باستفتاح علم بعد سبق استبهام ويخرج عنه علم الباري سبحانه وكذلك لفظ الدرك، وهو ايضا متردد بين درك الحاسة والعقل واللفظ المتردد لا يحد به .[١٧]

بالنسبة له، العلم ذو أهمية كبيرة كوسيلة للتقرب من الله والوصول إلى الحقيقة الدينية. يرى الغزالي أن العلم الذي يأتي من الله هو الذي يجب أن يكون هدف البحث العلمي الحقيقي. بينما يذكر في (محك النظر) حد العلم فيقول: انه الثقة بالمعلوم او ادراك المعلوم من حيث ان الثقة مرددة بين العلم والامانة وهذا المعترض مهوس فان الثقة اذا قرنت بالمعلوم تعين فيه جهة الفهم .[١٨]

---

[١٤] مكانة العمل وآدابه في الإسلام"، طريق الإسلام، ٢٠١٣/٥/١٨، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/١١٠/٣ . بتصرّف

[١٥] أحمد مخيمر (٢٠١٧/١/٢٤)، "العمل والبطالة من منظور إسلامي"، الألوكة، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/٣.

[١٦] ينظر الغزالي : المنخول من تعليقات الاصوال ، تحقيق محمد حسن هيتو، دمشق ، ١٩٧٠ ، ص ٣٦ .

[١٧] ينظر الغزالي : المصدر السابق ، ص٣٧-٣٨ .

[١٨] ينظر الغزالي : محك النظر ، ضبط وتصحيح محمد بدر النعساني، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٦ ، ص١٠٩ – ١١٠ .

نرى هنا لابد من الاشادة بهذا التمييز للمعاني التي يمكن ان تكون العلم بحسب وسائل المعرفة والاحكام على ادراكاتها وانتخابه ادراك العقل معبرا عن معنى العلم .[١٩] ومن خلال العلم، يمكن للإنسان أن يتعرف على قدرة الله وحكمته في خلق الكون وتنظيمه، وبالتالي يمكنه أن يزيد من إيمانه وتقواه. يرى الغزالي أن العلم الذي لا يؤدي إلى تقوية الإيمان والتقوى لا يمكن اعتباره علمًا حقيقيًا.

مع ذلك لا يمكننا إلا ان نكون مع الغزالي ، لكثرة تلك الادراكات والإحكام التي تؤدي الى تعدد مفهوم العلم وان الفلسفة تطلب التجرد وصولا الى مفهوم تندرج تحته كل المفاهيم الأخرى، مثل الابصار والإحساس والشعور والتعقل والتخيل والتوهم والفطنة والذكاء والفهم والدراية والبصيرة والتصور والاعتقاد والظن واليقين وغيرها ولسنا نحسب ان موقف الغزالي في ربطه معنى العلم بادراك العقل الا اضافة فكرية تجاوزت احتمالات افلاطون في كون العلم احساسا او حكما صادقا او ظنا صادقا مصحوب ببرهان.[٢٠] فهو يورد حد العلم في مقاصد الفلاسفة فيقول ان العلم مثال مطابق للمعلوم وان الحكمة تطلق في احد معانيها على العلم والعلم هو تصور الاشياء بتحقق الماهية والحد والتصديق فيها باليقين المحض المحقق[٢١].

وفي الحديث عن العلم وانواعه وحقيقته يثير مشاكل فلسفية غاية في الاهمية وهي اين توجد الحقيقة عندما لا تكون متعينه بلوازم وعلى راي الغزالي فان الجوهر الحقيقي لكل شي هو الطاقة ولكن الغزالي تجاوز حدود هذا العالم وهو يتحدث عن الحقيقة عندما جعل له وجودا في اللوح المحفوظ يسبق وجوده الجسماني .[٢٢] وان معرفة انواع العلم ، سواء العلوم الشرعية أو العلوم الدنيوية، أمرًا مهمًا جدًا. كان الغزالي يعتبر أن العلم الشرعي، الذي يتعلق بالدين والشريعة الإسلامية، هو الأهم بلا منازع، لأنه يهدف إلى توجيه حياة الإنسان وتحقيق سعادته في الدنيا والآخرة. أما العلوم الدنيوية مثل الفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضيات، فكان يرى أنها مفيدة أيضًا، ولكن يجب أن تكون موازنة بحيث لا تشغل الإنسان عن العلم الشرعي ولا تؤدي إلى الشك في الدين. كما كان يحث على تطبيق العلم في خدمة الإنسانية والمجتمع، وعدم استخدامه في الأمور التي تضر بالناس أو تخالف الشريعة. ويذهب الغزالي في كتابة (المنخول من تعليقات الاصول) الى تقسيم العلوم وتمييز علوم الشرع بعضها عن البعض الاخر وكشف العلاقة بينهما ببيان مادة كل عام ومقصوده ومواقع الاجماع ومثارات النزاع فيه وهذه العلوم هي (علم الكلام ، وعلم الاصول ن وعلم الفقه)[٢٣]

فلقد جاء حديث الغزالي عن العلوم متماشيا تماما مع اغراضه في بيان العلوم واهميتها للانسان للنجاة في الحياة الدنيا والفوز بالاخرة ومن هنا جاءت عبارتهن فان قلت ان العلوم اصنافها كثيرة والاعمال انواعها مختلفة وليس الكل مطلوبا فما الصنف النافع حتى اشتغل به وهنا يبين ان العلم ينقسم الى قسمين هما (العلم العملي ، والعلم النظري).[٢٤]

بالنسبة له ، العلم ذات أهداف عديدة ومتشعبة تتجاوز مجرد اكتساب المعرفة الفنية. من أهم أهداف العلم عنده هو التقرب إلى الله فهو يرى أن العلم يساعد على فهم قوانين الكون والحياة، مما يعزز إيمان الإنسان بقدرة الله وحكمته، تنمية الفهم والحكمة يعتبر العلم وسيلة لزيادة الفهم و الحكمة ، وبالتالي يساعد على اتخاذ القرارات الصائبة في الحياة. تحقيق الرفاه والسعادة يرى أن العلم يساعد في تحقيق الرفاه والسعادة الحقيقية للإنسان، بما في ذلك السعادة الروحية والنفسية. خدمة الإنسانية :يحث الغزالي على استخدام العلم في خدمة الإنسانية وتحقيق المصلحة العامة للمجتمع فهو يريد ان يحصر العلم النظري بقسم واحد وهو العلم الالهي وهو يوكد على ان شرف العلم يدرك بشرف ثمرته وبوثاقة دلالته فعلم الدين اشرف من علم الطب لان ثمرة الاول الحياة الابدية التي لا اخر لها وهي سعادة الدارين وثمرة الثاني هي حياة البدن الى غاية الموت.[٢٥]

وهذا يعني ان الغزالي يتحدث عن انواع عدة من التقسيمات للعلوم التي يتكرر بعضها في كتبه وهي تندرج عند التدقيق تحت العلم النظري والعلم العملي وعلم المعاملة وعلم المكاشفة والعلوم الشرعية والعلوم العقلية.[٢٦] بالنسبة له، الغاية الحقيقية للعلم هي تحقيق الفلاح في الدنيا والآخرة، أي تحقيق السعادة والنجاح في الحياة الدنيا والحصول على الفوز في الحياة الآخرة. يعتبر العلم وسيلة لتحقيق هذه الغاية من خلال إرشاد الإنسان إلى ما ينفعه في دينه ودنياه. ويؤمن بأن العلم الحقيقي هو الذي ينير القلوب ويزيل الغفلة عن ذكر الله، ويقود الإنسان إلى طريق الاستقامة والتقوى. ومن ثم، يرى أن الغاية الأسمى للعلم هي تحقيق القرب من الله والتواصل معه، وهذا يتطلب عدمية العلم بالقلب والعمل به في الحياة اليومية.

فهو يذكر قائلا: اعلم ان المطلوب هو معرفة فضيلة العلم ونفاسته وما لم تفهم الفضيلة في ذاتها ولم يتحقق المراد منها لم يمكن ان تعلم وجودها صفة للعلم او لغيره من الخصال فلقد ضل عن الطريق من طمع ان يعرف ان زيدا حكيم ام لا وهو بعد لم يفهم معنى الحكمة وحقيقتها والفضيلة ماخوذة من الفضل وهو الزيادة

---

[١٩] ينظر الكبيسي : نظرية العلم عند الغزالي ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٥ .
[٢٠] ينظر الكبيسي : نظرية العلم عند الغزالي ، مصدر سابق ص ٢٥ – ٢٦ .
[٢١] ينظر الغزالي : مقاصد الفلاسفة ، تحقيق سليمان دنيا ، ط٢ ، مصر ، ١٩٦٠ ، ص٣٨ .
[٢٢] الغزالي : معراج السالكين ، ضمن الرسائل الفرائد من تصانيف الامام الغزالي ، ص ٦١ .
[٢٣] ينظر الغزالي : المنخول من تعليقات الاصول ، مصدر سابق ص٣ .
[٢٤] ينظر الغزالي : ميزان العمل ، تحقيق سليمان دنيا ، ط١ ، مصر ، ١٩٦٨ ، ص٢٣٠ .
[٢٥] ينظر الغزالي : ميزان العمل، مصدر سابق ، ص٢٣٠ ـ٢٣١ .
[٢٦] ينظر الكبيسي : نظرية العلم عند الغزالي ، مصدر سابق ص ١٠١ .

فاذا تشارك شيئان في امر واختص احدهما بمزيد يقال فضله وله الفضل عليه مهما كانت زيادته فيما هو كمال ذلك الشي، والعلم فضيلة في ذاته وعلى الاطلاق من غير اضافة فانه وصف كمال الله سبحانه وتعالى وبه شرف الملائكة والانبياء.[٢٧]

نستنتج من ذلك ان العلم هو الأساس الذي يقوم عليه العمل الصالح والمفيد. وأن العلم يمنح الإنسان الفهم والحكمة اللازمة لاتخاذ القرارات الصائبة في حياته ، ويوجهه نحو الخير والصلاح. فهو يعتبر أن العلم هو الذي يوضح للإنسان ما يجب عليه فعله وما يجب عليه تركه من أجل الله، علاوة على ذلك، يرى الغزالي أن العلم يزيد من قدرة الإنسان على خدمة الإنسانية وتحقيق المصلحة العامة ، حيث يمكن للعلم أن يوجه العمل نحو تحقيق الرفاه والسعادة للناس. بالإضافة إلى ذلك، يرى الغزالي أن العلم يساعد في تنمية الذات وتحقيق الكمال، حيث يمكن للعلم أن يساهم في تطوير المهارات والقدرات الفردية والجماعية، وبهذه الطريقة، يكون العلم هو الأساس الذي ينبغي للإنسان أن يبني عليه عمله وجهوده ، وأن العلم يمكن أن يكون وسيلة لتحقيق الخير والصلاح في الحياة الدنيا والآخرة. وهذه هي اهمية العلم بالنسبة للعمل

٢.٣. المطلب الثاني : بيان العمل وأهميته عند الغزالي

هو أشار إلى أهمية العمل في تحقيق الرضا الإلهي والتقرب من الله. وجهود الإنسان في العمل يمكن أن تكون وسيلة لخدمة المجتمع وتحسين الحياة الدنيوية، وبالتالي تكون جزءًا من عبادته وطريقه إلى الله، فان العلم اذا كان افضل الامور كان تعلمه طلبا للافضل فكان تعليمه افادة للافضل وبيان ان مقاصد الخلق مجموعة في الدين والدنيا ولا نظام للدين الا بنظام مزرعة الاخرة وهي الالة الموصلة الى الله تعالى عز وجل لمن اتخذها الة ومنزلا، لا لمن اتخذها مستقرا ووطنا وليس ينتظم امر الدنيا الاب اعمال الادميين.[٢٨]

ومن وجهة نظره، يعتبر العمل بنيان معرفته وعمله لا يعتبر مقبولًا مالم يتم بناءه على أسس إلهية وأخلاقية. فالعمل الذي ينبغي أن يسعى الإنسان لتحقيقه هو العمل الذي يحمل قيمًا إلهية ويسهم في تحقيق الخير للجميع، اشرف الصناعات لديه هي افادة العلم وتهذيب نفوس الناس عن الاخلاق المذمومة والمهلكة وارشادهم الى الاخلاق المحمودة المسعدة وهو المراد بالتعليم.[٢٩]

وكان المظنون بعد هذا العرض أن يعطي العلوم ما تستحق من التفضيل. ولكنه قسمها إلى قسمين: عملي ونظري. أما العملي فقد قدم أنه ليس بأفضل من العمل، وأما النظري فقد زيفه جميعه، ولم يستبق منه إلا ما يرجع ((إلى العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله، وملكوت السموات والأرض وعجائب النفوس الإنسانية والحيوانية من حيث إنها مرتبطة بقدرة الله عز وجل لا من حيث ذواتها)).[٣٠]

غير أنه لم يكد يذكر قوله عليه السلام: «فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر»، حتى اندفع يقول : ذلك العلم المقدم على العمل لا يخلو: إما أن يكون هو العلم بكيفية العمل، وهو الفقه وعلم العبادات، وإما أن يكون علمًا سواه. وباطل أن يكون الأول لوجهين: أحدهما أنه فضل العالم على العابد، والعابد هو الذي له العلم بالعبادة، وإلا فهو عابث فاسق، والثاني أن العلم بالعمل لا يكون أشرف من العمل، لأن العلم بالعمل لا يراد لنفسه، وإنما يراد للعمل، وما يراد لغيره يستحيل أن يكون أشرف منه.[٣١] ويمكن القول إنه رأى في العمل فرصة لخدمة الله وبناء الإنسان، وليس فقط وسيلة لتحقيق الرزق والمكاسب الدنيوية، ان النصيحة سهل والمشكل قبولها لانها في مذاق متبع الهوى مر اذ المناهي محبوبة في قلوبهم على الخصوص لمن كان طلب العلم الرسمي وغير مشتغل بفضل علم الفقه والنفس ومناقب الدنيا فانه يحسب ان العلم المجرد له وسيلة وسيكون نجاته وخلاصه فيه وانه مستغن عن العمل وهذا اعتقاد الفلاسفة، فانه حين حصل العلم اذا لم يعمل به تكون الحجة عليه اكد كما قال رسول الله صلى: ((ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه)).[٣٢] فهو رأى أن العمل له أهمية كبيرة في حياة الإنسان، فهو وسيلة لخدمة المجتمع وتحسين الحياة الدنيوية، وأيضًا وسيلة لتحقيق الرضا الإلهي والتقرب من الله. يعتبر العمل في نظره جزءًا من عبادته، إذا كان مبنيًا على أسس إلهية وأخلاقية صحيحة. العمل يمكن أن يكون وسيلة لتحقيق الخير والنفع للناس، وبالتالي يكون جزءًا من العبادة، إذا كان محملاً بالنية الصافية والسعي لرضا الله. يذهب الى ان العلم بلا عمل جنون والعمل بغير علم لا يكون واعلم ان كل علم لا يبعدك اليوم عن المعاصي ولا يحملك على الطاعة لن يبعدك غدا من نار جهنم فاذا لم تعمل اليوم ولم تدرك الايام الماضية تقول غدا يوم القيامة ((فارجعنا نعمل صالحا: غير الذي كنا نعمل) فيقال لك : انت من هناك تجيء)).[٣٣] وبالنسبة للعمل يعتبر الغزالي أن العمل الذي يقوم به الإنسان يجب أن يكون له هدف إلهي وأخلاقي، ويجب أن يكون جزءًا من عبادته وسعيه لتحقيق الخير للناس وخدمة المجتمع، فهو يفرق بين عملين يعني عمل العلماء وعمل الاولياء: فان العلماء يعملون في

---

[٢٧] ينظر محمد جواد رضا : ائمة الفكر التربوي الاسلامي، دار ذات السلاسل ، ط١ ، الكويت،١٩٨٩ ، ص٤٦-٤٧ .
[٢٨] ينظر محمد جواد رضا : أئمة الفكر التربوي الاسلامي ، مصدر سابق ، ص٤٧-٤٨ .
[٢٩] ينظر المصدر السابق ، ص٤٩ .
[٣٠] ينظرسليمان دنيا : الحقيقة في نظر الغزالي، دار المعارف، ط ٣ ، القاهرة، مصر، ١٩٧١ ، ص١٣٢ – ١٣٣ .
[٣١] سليمان دنيا : الحقيقة في نظر الغزالي، دار المعارف، ط ٣ ، القاهرة، مصر، ١٩٧١ ، ص ١٣٣ .
[٣٢] ينظر ينظر محمد جواد رضا : أئمة الفكر التربوي الاسلامي ، مصدر سابق ، ص٦٣-٦٤ .
[٣٣] ينظر المصدر السابق ، ص ٦٦.

اكتساب نفس العلوم، واجتلابها الى القلب ، اما اولياء الصوفية يعملون في جلاء القلوب وتطهيرها وتصفيتها وتصقيلها فقط،[٣٤] العلم والعمل يجتمعان في خدمة الهدف الأعظم وهو التقرب من الله تعالى فهو يرى أن العلم الذي يأتي من الله والتجربة يجب أن يكون هدف العلماء ، ويجب أن يكون هذا العلم مرتبطًا بالتجربة والواقع ويؤدي إلى تقوية الإيمان والتقوى، وباختصار ، يمكن استنتاج ان العلم والعمل وسيلتين لتحقيق الهدف الأعظم وهو خدمة الله والتقرب منه، فهو يذهب الى ان العلم بالعمل لا يمكن ان يكون من اشرف من العمل لان العلم العملي لإيراد لنفسه وإنما يراد للعمل،[٣٥] وفي الاستفادة من العلم :يعتبر الغزالي أن العمل يجب أن يستند إلى العلم والمعرفة الصحيحة ، وأن العلم هو الذي يوجه الإنسان نحو العمل الصالح والمفيد الذي يعتبر من القيم الأساسية في الحياة الإنسانية ، ويوليه أهمية كبيرة من منظور ديني وعقلاني.

وبهذه الطريقة، ينبغي لك ان يكون قولك وفعلك موافقا للشرع اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع ضلاله،[٣٦] يرى أن العمل الصالح يحمل في طياته أهدافًا عظيمة تتعدى الجانب الشخصي، وتسعى إلى تحقيق الخير والصلاح في الحياة. بالنسبة له ، الغاية الحقيقية للعمل هي خدمة الله والتقرب إليه. أن الإنسان يجب أن يعمل بنية صالحة، تقصد بها خدمة الله والاقتراب منه ، وأن يجعل العمل جزءًا من عبادته وطاعته. أن العمل الصالح هو الذي يتم بنية صافية وقلب خاشع ، يسعى من خلاله الإنسان إلى تحقيق مرضاة الله والتقرب إليه، بالإضافة إلى ذلك ، يرى أن العمل يجب أن يسعى من خلاله الإنسان لخدمة الإنسانية وتحقيق المصلحة العامة. نستنتج ايضا ان كلام الغزالي عن العلم والعمل، ويتسال أيهما أفضل للمريد، في مواطن كثيرة من مؤلفاته في الأخلاق. وقد لاحظت أنه لم يكن موحد الرأي في هذا البحث ، فتارة يقدم العلم على العمل ، وأخرى يقدم العمل على العلم. ويخيل إلي أن نزعته الصوفية كانت سبب هذا التردد، بل وأحسب أيضًا أنه كان يداري أهل عصره، ويسايرهم في كثير من الشؤون. فقد أراه يهم بالكشف عن المقصود من العلم ثم يتراجع. ولو جرؤ قليلًا لبين لنا أن العلم النافع لا يقتصر على معرفة العبادات، وما إليها من دقائق التصوف والتوحيد، بل هنالك البحث في طبائع الأشياء، والتنقيب عن السر في أن الله سخر لنا ما في الأرض جميعًا اهمية العمل بالنسبة الى العلم ان العمل هو الطريق الذي يسلكه العلم ليظهر فوائده ويتحقق به الغاية النبيلة. يرى أن العلم بدون عمل يكون كالشجرة بدون ثمار، لا قيمة له إذا لم يترجم إلى أفعال وممارسات حقيقية . فالعمل هو الوسيلة التي يستطيع بها الإنسان تحقيق الفوائد والنتائج الإيجابية التي يسعى إليها من خلال العلم.

وان التزكية الروحية عند الغزالي تعني تطهير النفس وتحقيق القرب من الله. يعتبر الغزالي أن التزكية الروحية أمر أساسي في حياة الإنسان، حيث يسعى من خلالها الإنسان إلى تحقيق السلام الداخلي والتوازن الروحي. تشمل عملية التزكية الروحية عند الغزالي الاجتناب من الذنوب والمعاصي، وتحقيق الفضائل والأخلاق الحميدة، وتطوير الروحانية والتقوى. يرى الغزالي أن التزكية الروحية تؤدي إلى تعميق الإيمان والتقوى، وتجعل الإنسان أكثر تواضعًا وتقديرًا لنعم الله عليه، ويمكن القول إن التزكية الروحية عند الغزالي تعني تحقيق التوازن الروحي والتقرب من الله من خلال اتباع الفضائل والأخلاق الحميدة والابتعاد عن الذنوب والمعاصي.

Conflicts Of Interest

The author declares no conflict of interest in relation to the research presented in the paper.

Funding

No grant or sponsorship is mentioned in the paper, suggesting that the author received no financial assistance.

Acknowledgment

The author extends gratitude to the institution for fostering a collaborative atmosphere that enhanced the quality of this research.

References

[1] Al-Juwayni, A. (1965). *Lumaʿ al-adilla fī qawāʿid ʿaqāʾid ahl al-sunnah wa al-jamāʿah* (F. Hussein, Ed.). Retrieved From Internet Archive

[2] Al-Hilal al-ʿAskari, A. (n.d.). *Al-furūq al-lughawiyya*. Retrieved From Internet Archive

[3] Al-Ghazali, A. (1966). *Maḥakk al-naẓar* (M. B. Al-Naʿssani, Ed.). Retrieved From Internet Archive

[4] Al-Ghazali, A. (1970). *Al-mankhūl min taʿlīqāt al-uṣūl* (M. H. Hitu, Ed.). Retrieved From Internet Archive

(٣٤) سليمان دنيا: الحقيقة في نظر الغزالي، دار المعارف ، ط٣ ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧١، ص ١٣٠ .

(٣٥) سليمان دنيا: الحقيقة في نظر الغزالي، دار المعارف ، ط٣ ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧١، ص ١٣٣ .

(٣٦) محمد جواد رضا : أئمة الفكر التربوي ، مصدر سابق، ص ٦٨ .

[5] Al-Ghazali, A. (n.d.). Miʿrāj al-sālikīn. In *Al-rasāʾil al-farāʾid min taṣnīfāt al-Imām al-Ghazālī*. Retrieved From Internet Archive
[6] Al-Ghazali, A. (1960). *Maqāṣid al-falāsifa* (S. Dunia, Ed.; 2nd ed.). Retrieved From Internet Archive
[7] Al-Ghazali, A. (1968). *Mīzān al-ʿamal* (S. Dunia, Ed.; 1st ed.). Retrieved From shamela
[8] Mukhaimar, A. (n.d.). *Work and unemployment from an Islamic perspective*. Alukah. Retrieved from alukah.net
[9] Al-Jurjani, A. (2018). *Al-taʿrīfāt*. Dar al-Rayan. Retrieved From Internet Archive
[10] *Al-muʿjam al-maʿānī al-jāmiʿ: Kalimat ʿilm wa maʿnāhā fī al-Muʿjam al-Maʿānī*. (n.d.). Almaany. Retrieved from https://www.almaany.com
[11] Dunia, S. (1971). *Al-ḥaqīqa fī naẓar al-Ghazālī* (3rd ed.). Dar al-Maʿarif. Retrieved From dawa.center
[12] Zakaria. (1985). *Āfāq al-falsafa*. Dar Miṣr lil-Ṭibāʿa. Retrieved From Internet Archive
[13] Ridha, M. J. (1989). *Aʾimmat al-fikr al-tarbawī al-islāmī* (1st ed.). Dar That al-Salasil. Retrieved From Jawad Ridha
[14] Al-Kubaisi, M. M. (2002). *Naẓariyyat al-ʿilm ʿinda al-Ghazālī*. Bayt al-Ḥikma. Retrieved From kiqp.net
[15] *Al-muʿjam al-falsafī al-mukhtaṣar* (T. Salloum, Trans.; Entry: ʿIlm). (1986). Dar al-Taqaddum. Retrieved From Good Reads
[16] Al-Qawsi, M. S. (n.d.). *Ethics of work in Islam*. Alukah. Retrieved from https://www.alukah.net
[17] *The status and etiquette of work in Islam*. (2013, May 18). Tariq al-Islam. Retrieved From islamway